

## بحار الأنوار

[27] اﻟﻌﺎﻟﻲ، وﺍﻟﻌﺎﺩﻟﻮﻥ ﻋﻦ ﺣﺪﻭﺩﻩ، ﺃﻓﺘﺮﻯ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ ﻣﺪﺡ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺻﻔﺘﻪ ؟. ﻭﻣﻨﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﺰﻭﺟﻞ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﻨﺤﻞ: " ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺃﺋﻤﺔ ﻫﻲ ﺃﺭﺑﻰ ﻣﻦ ﺃﺋﻤﺔ " (1) ﻓﺠﻌﻠﻮﻫﺎ ﺍﻣﺔ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﻳﻮﺳﻒ: " ﺛﻢ ﻳﺄﺗﻲ ﻣﻦ ﺑﻌﺪ ﺫﻟﻚ ﻋﺎﻡ ﻓﻴﻪ ﻳﻐﺎﺕ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻓﻴﻪ ﻳﻌﺘﺮﻭﻥ " (2) ﺃﻱ ﻳﻤﻄﺮﻭﻥ ﻓﺤﺮﻓﻮﻩ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ: ﻳﻌﺘﺮﻭﻥ، ﻭﻃﻨﻮﺍ ﺑﺫﻟﻚ ﺍﻟﺨﻤﺮ، ﻗﺎﻟ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ: " ﻭﺃﻧﺰﻟﻨﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻌﺘﺮﺍﺕ ﻣﺎﺀ ﺗﺠﺎﺟﺎ " (3) ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻲ: " ﻓﻠﻤﺎ ﺧﺮ ﺗﺒﻴﻨﺖ ﺍﻟﺒﺸﺮ ﺃﻥ ﻟﻮ ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻟﺠﻦ ﻳﻌﻠﻤﻮﻥ ﺍﻟﻐﻴﺐ ﻣﺎ ﻟﺒﺘﻮﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﺍﻟﻤﻬﻴﻦ " (4) ﻓﺤﺮﻓﻮﻫﺎ ﺑﺎﻥ ﻗﺎﻟﻮﺍ: " ﻓﻠﻤﺎ ﺧﺮ ﺗﺒﻴﻨﺖ ﺍﻟﺠﻦ ﺃﻥ ﻟﻮ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻌﻠﻤﻮﻥ ﺍﻟﻐﻴﺐ ﻣﺎ ﻟﺒﺘﻮﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﺍﻟﻤﻬﻴﻦ ". ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻲ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﻫﻮﺩ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ: " ﺃﻓﻤﻦ ﻛﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺑﻴﻨﺔ ﻣﻦ ﺭﺑﻪ " ﻳﻌﻨﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ ﻭﺍﻟﻪ " ﻭﻳﺘﻠﻮﻩ ﺷﺎﻫﺪ ﻣﻨﻪ " ﻭﺻﻴﻪ " ﺇﻣﺎﻣﺎ ﻭﺭﺣﻤﺔ ﻭﻣﻦ ﻗﺒﻠﻪ ﻛﺘﺎﺏ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻭﻟﺌﻚ ﻳﻮﺋﻤﻨﻮﻥ ﺑﻪ " (5) ﻓﺤﺮﻓﻮﺍ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ: " ﺃﻓﻤﻦ ﻛﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺑﻴﻨﺔ ﻣﻦ ﺭﺑﻪ ﻭﻳﺘﻠﻮﻩ ﺷﺎﻫﺪ ﻣﻨﻪ ﻭﻣﻦ ﻗﺒﻠﻪ ﻛﺘﺎﺏ ﻣﻮﺳﻰ ﺇﻣﺎﻣﺎ ﻭﺭﺣﻤﺔ " ﻓﻘﺪﻣﻮﺍ ﺣﺮﻓﺎ ﻋﻠﻰ ﺣﺮﻑ، ﻓﺬﻫﺐ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻻﻳﺔ. ﻭﻗﺎﻟ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﺃﻝ ﻋﻤﺮﺍﻥ: (6) " ﻟﻴﺲ ﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺷﻲﺀ ﺃﻭ ﻳﺘﻮﺏ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺃﻭ ﻳﻌﺬﺑﻬﻢ ﻓﺎﻧﻬﻢ ﻇﺎﻟﻤﻮﻥ ﻻﻝ ﻣﺤﻤﺪ " ﻓﺤﺬﻓﻮﺍ ﺃﻝ ﻣﺤﻤﺪ (7). ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻲ: " ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺟﻌﻠﻨﺎﻛﻢ ﺃﺋﻤﺔ ﻭﺳﻄﺎ ﻟﺘﻜﻮﻧﻮﺍ ﺷﻬﺪﺍﺀ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺷﻬﻴﺪﺍ " (8) ﻭﻣﻌﻨﻰ ﻭﺳﻄﺎ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻓﺤﺮﻓﻮﻫﺎ ﻭﺟﻌﻠﻮﻫﺎ " ﺍﻣﺔ " ﻭﻣﺜﻠﻪ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﻋﻢ ﻳﺘﺴﺎﺋﻠﻮﻥ " ﻭﻳﻘﻮﻝ ﺍﻟﻜﺎﻓﺮ ﻳﺎﻟﻴﺘﻨﻲ ﻛﻨﺖ ﺗﺮﺍﺑﻴﺎ " (9) ﻓﺤﺮﻓﻮﻫﺎ ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ: ﺗﺮﺍﺑﺎ، ﻭﺫﻟﻚ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻌﺎﻟﻲ ﻭﺍﻟﻪ ﻛﺎﻥ \_\_\_\_\_ (1) ﺍﻟﻨﺤﻞ: 92. (2) ﻳﻮﺳﻒ: 49. (3) ﺍﻟﻨﺒﺂ: 14. (4) ﺳﺒﺂ: 14. (5) ﻫﻮﺩ: 17. (6) ﺃﻝ ﻋﻤﺮﺍﻥ: 128. (7) ﻭﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﺭﻭﺍﻳﺎﺕ ﺍﻟﺒﺎﺏ ﺃﻥ ﺍﻻﻳﺔ ﻛﺎﻧﺖ ﻫﻜﺬﺍ: " ﻟﻴﺲ ﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺷﻲﺀ ﺃﻥ ﻳﺘﻮﺏ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺃﻭ ﺗﻌﺬﺑﻬﻢ ﻓﺎﻧﻬﻢ ﻇﺎﻟﻤﻮﻥ " ﺭﺍﺟﻊ ﺟ 92 ﺻ 61 ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻄﺒﻌﺔ ﺍﻟﺤﺪﻳﺜﺔ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺍﻟﻌﻴﺎﺷﻲ ﺟ 1 ﺻ 198. (8) ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ: 143. (9) ﺍﻟﻨﺒﺂ ﺁﺧﺮ ﺃﻳﺔ ﻣﻨﻬﺎ. \_\_\_\_\_